حامد حسين الفلاحي

رسائل الى امرأة

مطبعة النواعير
بة القدس


منتدى إقرأ الثقافي
للكتب (كوردى - عربي - فارسي)
www.iqra.ahlamontada.com

المهندس

حامد حسين الفلاحي



رسائل الى

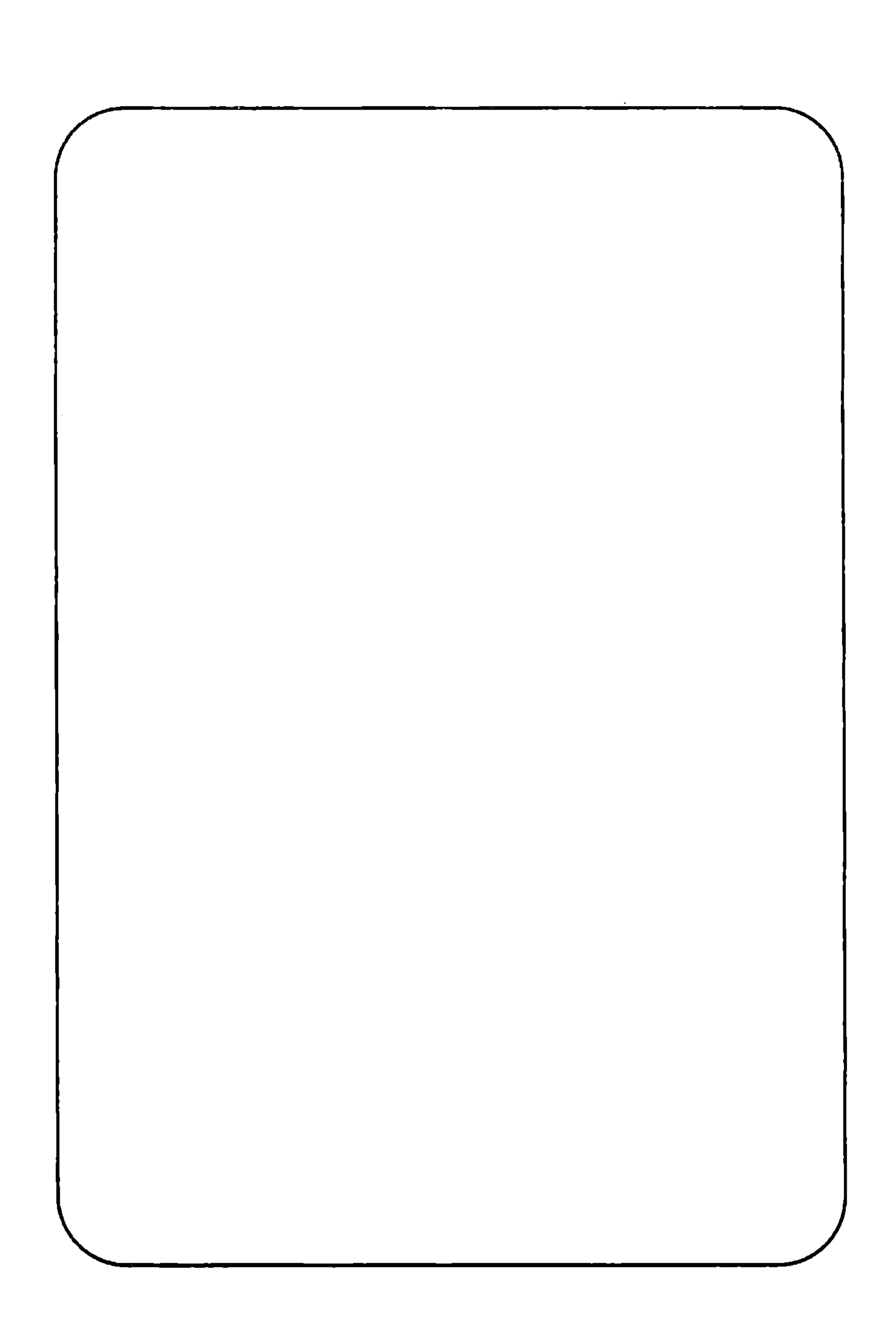
المرأة

الطبعة الاولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١م



الفهرس



١

الاهداء

الى امرأة مسلمة
شَرحت بِالايمان صدراً
فقرت في بيتها ، واستظلت بِظل حيائها
والى امرأةٍ مسلمةٍ اخرى
نسعى ان تكون كذلكَ

٢

اينَ الطريق ؟

حَطمي كُل القيود

تَحَرري مِن جَاذبية الدنيا

ثم اصغي الى الهمس الآتي من اعماقِ قلبكِ

حينَ يهتف للّه وحده :

يَارب اين الطَريق اليكَ ؟



دعَـاء

اللهمَ اجعَل نظرتي عبرة

وصمتي تفكرّاً

وحَديثي ذكراً

اللهمَ اجعلني افرّ اليكَ ولا افِرّ مِنكَ

ياربَ :

ان نسيتكَ فلا تنسني

المقَـــدمة

الحمد لله ،

والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ،

الحمد لله القائل :

(إنّ اكرمكم عند اللهِ أتقاكم) (١) .

وصلى الله على رسولنا الكريم ، القائد الأسوة يقول في حديث له :

(من رزقه اللهُ امرأة صالحةً فقد أعانه على شطر دينهِ ، فليتقِ اللهَ في الشطرِ الباقي) . (٢)

أختـــي المسلمة

تحية الاسلام اولاً :

السلام عليكِ ورحمة الله وبركاته .

أما بعد :

رغم أن الرجل هو الذي يمسك بناصية الأمور إلاّ أن المرأة تحمل

(١) سورة الحجرات الآية / ١٣ .

(٢) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، انظر المستدرك :١٦١/٢ وتلخيص الذهبي في هامشه .

الجزء الاكبر من مسؤولية الخلافة في الأرض وذلك لسببين :

الاول : أن المرأة تحتل من البيت مساحة اكبر من الرجل، والبيت هو مدرسة الطفولة الاولى، والطفل يرضع من أمه لبنها وعقيدتها .

والآخر : أن المرأة حين تلج مستنقع الخطيئة الآسن تشكل الخطر الاكبر الذي يهدد حصون البلاد من داخلها ، يقول صلى الله عليه وسلم: (ما تركت بعدي فتنةً أضرّ على الرجال من النساء) (٣)

اختـــي المسلمة

هل ثمة كرامة لامرأة متبرجة خرجت الى الشارع لتكون (إمرأة لكل الرجال) ، لاينظر اليها رجل إلاّ وقد خدش كرامتها ولو بنظرة بسيطة! ؟

وهل ثمة رسالة تؤديها هذه المرأة سوى أنها (بريد الشيطان) الذي يجسّد وسوسته في مشاهد مؤثرة تثير الغريزة وتطلق للشهوات العنان؟

وهل ثمة هوية لهذه المرأة سوى أنها دعوة الى التحلل والعبث وتعطيل الطاقات الشابة ؟

إن سياسة يهود تقوم على (العمل على سقوط الاخلاق) لأن الخطايا كديدان الأرضة تنخر جسم الأمة فلا تستطيع الصمود أمام أي اعتداء أو تحدٍ أو تهديد !

---

(٣) رواه البخاري ومسلم .

في الحرب العالمية الثانية تحطم الخط الفرنسي (خط ماجينو) أمام الجيش الألماني وكان سقوطه بتلك السرعة مفاجأة ، ذلك أن الخط كان من القوة بحيث قدر له الصمود طويلاً أمام الزحف النازي، وعندما سئل الرئيس الفرنسي آنذاك (بيتان) عن أسباب سقوط هذا الخط قال : (إن الذي هزم فرنسا أنها تسلحت بالحديد والنار ولم تتسلح بالاخلاق الفاضلة، لقد جاءت الهزيمة من الانحلال بعد أن هدّت الشهوات ما شيدته روح التضحية) .

ولقد صدق الرجل ، ففي الوقت الذي كان فيه الجيش الألماني يدك حصون فرنسا كان رئيس وزرائها مع إحدى عشيقاته !

وهناك من الوثائق ما يؤكد أن هزيمة الجيوش (العربية) امام اسرائيل عام ١٩٦٧م وسقوط هضبة الجولان وصحراء سيناء والضفة الغربية لنهر الاردن كانت بسبب التهتك والرذيلة وما زجّ به اليهود من النساء الساقطات على موائد القادة العسكريين العرب!

اختي المسلمة

بين يديك رسالة لاتعدو أن تكون محاولة متجددة تحاول أن تفتح أمام بصيرتك نوافذ جديدة تطلين منها على العالم لتعي طبيعة الحياة من حولك، فلا خير في فقه مع العجز عن فهم الحياة نفسها.

قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :

- إن فلاناً لايعرف الشر .

قال: - ذلك أدعى لأن يقع فيه !

والله سبحانه وتعالى يقول: (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة)(٤)، ومن اسباب تلك القوة: معرفة حركة الاحداث وما يُكاد في الخفاء وطبيعة العالم الموبوء من حولك، والمؤمن فطن حذر .

إن الشيوعية والرأسمالية والاباحية والوجودية وما إليها من التيارات الفكرية الهدامة قد تختلف فيما بينها في تفسير لتاريخ والنظرة الى الحياة وفي موقفها من الدين والأخلاق، ولكنها تتحد دائماً في مواجهة الاسلام ودعاته، وما عرفوا الخوف الحقيقي كما عرفوه امام الصحوة الاسلامية حين تلوح بشائرها في الافق !

اختي المسلمة

ماذا عن الطفل الذي ينشأ في جو الاختلاط والتبرج المحموم وما يعج به من أغانٍ وموسيقى وصور إغراء وحفلات رقص ؟

وماذا عن الاموال الاتي تنفقها المرأة للمحافظة على رشاقة جسمها وزينتها لكي تظل دائماً (محطة استراحة) للانظار الشرهة؟

يقولون (وراء كل كارثة امرأة) ، فهل ظلموها والعالم ممن حولنا جراح تنزف وعليها بصمات أصابع امرأة ؟

هذه أسئلة أتركها لك
فرب سؤال أبلغ من
جوابه !!

المؤلف

(٤) سورة الأنفال الآية : ٦٠ .

٥

القرآن والمرأة

١- الرجل والمرأة أخوان في ظل الله :

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياءُ بعضٍ يأمرون بالمعروفِ وينْهَوْنَ عن المنكر ويقيمون الصلاةَ ويؤتون الزكاةَ ويطيعون الله ورسوله اولئكَ سيرحمهم اللهُ إن اللهَ عزيز حكيم) .

التوبة ٧١

٢- امرأة مؤمنة خير من ذي لحية منافق :

(ومن عملَ صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغيرِ حساب) .

غافر ٤٠

٣- المرأة خلقت من الرجل :

(يا أيها الناسُ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجها)

النساء ١

٤- المرأة سكن للرجل :

(ومن آياته أن خلقَ لكم من أنفسِكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعلَ بينكَم مودةً ورحمةً) .

الروم ٢١

٥- حق المرأة في الميراث :

(وللنساءِ نصيبٌ مما تركَ الوالدانِ والأقربونَ مما قلَّ منه أو كَثُرَ نصيباً مفروضا) .

النساء ١٧

٦- النفقة على الرجل ولو كانت زوجته تملك الملايين :

(وعلى المولودِ له رزقهنَّ وكِسْوتهنَّ بالمعروفِ لاتُكَلَّفُ نفسٌ إلاَّ وسعها) .

البقرة ٢٣٣

٧- المهر حق خالص للمرأة :

(وآتوا النساءَ صَدقاتِهِنَّ نِحْلَة) (١)

٨- والمعاشرة بالمعروف :

(وعاشروهنَّ بالمعروف فإنْ كرهتموهنَّ فعسى أنْ تكرهوا شيئاً ويجعلُ اللهُ فيه خيراً كَثيراً) .

النساء ١٩

٩- قوامة الرجل على المرأة حق ، ولكنها قوامة موقع وقيادة ومسؤولية لاقوامة إمتياز أو تفضيل :

(الرجالُ قوامون على النساءِ بما فضَّلَ اللهُ بعضَهم على بعضٍ وبما أنفقوا من أموالِهم) .

النساء ٢٤

---

(١) نِحْلَة : عطاء عن طيب نفس .

٦

رَسول اللّهِ والمرأة

١- افضل النساء :

سئل صلى الله عليه وسلم عن خير النساء فقال

(التي تطيع إذا أمر، وتسّر إذا نظر، وتحفظه في نفسِها ومالهِ)

رواه احمد والحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الألباني في الإرواء برقم ١٧٨٦

٢- خير متاع الدنيا :

قال صلى الله عليه وسلم :

(الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة)

رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

٣- حق المرأة في اختيار زوجها :

قال صلى الله عليه وسلم :

(الأيم (١) أحق بنفسها من وليِّها، والبكر تُستَأمَرُ في نفسها ، وإذنها صماتها) .

رواه البخاري ومسلم

٤- حتى اللقمة :

---

(١) الأيم : الثيب التي توفى زوجها .

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :

(وإنك لن تنفقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ اللهِ إلاّ أُجِرْتَ عليها حتى ما تجعلُ في فِيَّ (١) امرأتك) .

رواه البخاري ومسلم

٥- اتقوا النساء :

قال صلى الله عليه وسلم :

(الدنيا خَضِرَةٌ حلوة، وإن اللهَ مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون؛ فاتقوا الدنيا واتقوا النساءَ فإنّ أولَ فتنة بني اسرائيل كانت في النساء) .

رواه مسلم

٦- واستوصوا بالنساء :

قال صلى الله عليه وسلم :

(لايفرك (٢) مؤمن مؤمنة ، إنْ كَرِهَ منها خُلُقاً رضي منها آخر).

رواه مسلم

وفي خطبة الوداع قال صلى الله عليه وسلم :

(فاتقوا اللهَ في النساء ، فإنكم أخذتموهنّ بأمانِ الله ، واستحللتم فروجَهنّ بكلمة الله)

رواه مسلم

---

(١) الفيّ : الفم .

(٢) يفرَك : يبغض .



الفرائض اولاً

هذه كلمة قرأتها وأحببت أن أنقلها إليك، فتأملي فيها فإن لك فيها دفء ومنافع، كلمة يريد قائلها من المسلمين -رجالاً ونساءً- أن لا يتشبثوا بفروع الاسلام وسننه حد المغالاة في الوقت الذي توشك فيه الفرائض والأصول أن تنهار !

إن شخصية المسلم يجب أن ترتكز على فرائض الاسلام أولاً لا على سننه ومندوباته، لأن الفرائض والأصول هي القواعد القوية التي تمنح المسلم القدرة على الثبات ومواجهة تيارات الكفر والالحاد.

يقول الشيخ محمد الغزالي :

(إن السلطات المستبدة قديماً وحديثاً تسرّها الخلافات التي لاتمسّها، هل الشك ينقض الوضوء؟ هل رؤية الله في الآخرة ممكنة؟ هل قراءة الأمام تكفي عن المصلين؟

إن حكام الجور يتمنون لو غرق الجمهور في مثل هذه الأمور، ولكنهم يشعرون بضر بالغ عندما يقال: هل الدولة لخدمة فرد أم

مبدأ؟ لماذا يكون المال دولة بين بعض الناس؟ هل يعيش الناس أحراراً أم تستعبدهم سياط الفراعنة حيناً ولقمة الخبز حيناً آخر؟)(١)

وأقول :

هناك مثل يُرْوى (إذا اشتعلت النار في المنزل فليس ثمة مجال للاهتمام بالاسطبل) !

وحين تكون المرأة المسلمة بتلك السذاجة التي لاتؤهلها لأي من المواقع التي اختارها الله لها .

وحين تكثر الشواغر التي تنتظر امرأة مسلمة تجمع بين (فقه الدين) و(فقه الحياة) .

عندها ليس ثمة مجال للاهتمام بالأمور الصغيرة !

* * *

(١) عن كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) .



اول الشهوات ، لماذا ؟

في قوله تعالى :

(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنينَ والقناطيرِ المقنطرةِ من الذهبِ والفضةِ والخيلِ المسوَّمةِ والأنعام والحرث ذلك متاعُ الحياة الدنيا واللهُ عنده حسنُ المآب) (١)

لماذا كانت المرأة أول الشهوات عن هذا السؤال يتحدث الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي:(٢)

(المرأة في حياة الانسان اخطر ابتلاء دنيوي ،

وسر ذلك : أن جميع الاثام التي حظرها الله تعالى على عباده ليس بينها وبين الانسان أي انسجام فطري ، فالظلم بأنواعه محرم ويعين الانسان على تجنبه أن الفطرة الانسانية السليمة تشمئز منه، وشرب الخمر محرم ويهوِّن من أمر تحريمه ان الفطرة تعافها ، وكذلك السرقة والغش والغيبة والنميمة وبقية المحرمات، كلها لاتتفق مع مقتضيات الفطرة السليمة ولايجنح الى شيء منها إلاّ من ابتليَ

(١) سورة آل عمران الآية : ١٤ .

(٢) عن كتابه (الى كل فتاة تؤمن بالله) بتصرف يسير .

بشذوذ أو انحراف في طبيعته وفطرته .

يستثنى من هذا شيء واحد هو : الغريزة الجنسية في كل من الرجل والمرأة، فهي على الرغم من كونها تدفع الى ارتكاب محظور يعدّ في ذورة المحاظير الشرعية -مالم ينضبط بحدود وقيود معينة- تعتبر من مستلزمات الفطرة ومتطلباتها ، ولاسبيل لأي إنسان ما دام طبيعياً لاشذوذ فيه الى أن ينفك عنها أو يسموَ فوقها !

وبناء على ذلك فإن العلاج الاسلامي بالنسبة لسائر المعاصي يكمن في مزيد من الابتعاد عنها او الاستعلاء فوقها، أما بالنسبة لأمر الجنس خاصة فقد كان العلاج هو الارتواء منه وامتاع الغريزة به ولكن ضمن حدود مرسومة لايتجاوزها «اي الزواج»).

* * *

٩

تبرج الجاهلية الاولى ماذا قال عنه المفسرون

ماذا قالوا في تفسير قوله تعالى :

(ولاتبرجْنَ تبرّجَ الجاهليةِ الأولى) (١)

قال قتادة :

(وكانت لهن مشية تكسّر وتغنج فنهى الله تعالى عن ذلك) .

وقال مقاتل بن حيان :

(والتبرج انها تلقي الخمار على رأسها ولاتشده فيداري قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها ، وذلك التبرج) .

وقال ابن كثير في تفسيره :

(كانت المرأة منهن تمرّ بين الرجال مُسْفِحَةً بصدرها لايواريه شيء وربما أظهرت عنقها وذوائب شعرها وأقرطه آذانها ، فأمر الله المؤمنات ان يستترنَ في هيئاتهن وأحوالهن) .

هذه هي صور التبرج الذي نهى الله تعالى عنه في عصر الجاهلية الأولى، ألا تبدو أمامك صوراً فيها نوع من الاحتشام والتعفف مقارنة بتبرج المرأة هذه الأيام !؟

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٣ .

١٠

مَن مِنكنَ مِثل هذهِ ؟

هذه رسالة كتبتها فتاة الى أحد العلماء تطلب منه النصح والمشورة، تقول فيها :

(اكتب اليك هذه السطور وأنا في حيرة وقلق، لاأدري ما المخرج منهما! أنا شابة في المرحلة الثانوية، نشأت على حب الدين وأهله، يتقدم لخطبتي كثير من الشباب المتمسك بدينه والداعي إليه، لكن أبي -سامحه الله- يردهم لأنه لايرى فيهم صاحب المال الوفير والجاه العظيم، فاذا تقدم لخطبتي من كان ذا مال وجاه رضي به وعرض الأمر عليّ فأرفض مبررة ذلك برغبتي في متابعة دراستي.

وأنا لاأحلم بزوج لي وأب لاطفالي فحسب، بل أحلم ايضاً بشريك لي في الدعوة الى الله وحب دعاته والتحرق لنصرته، أريده شاباً يبرق في عينيه حب الله ويُدمى قلبه لما يصيب الناس في أيّ مكان من الارض، هكذا أريد زوجي لانني كذلك .

وما أخشاه أن يضيق صدر والدي ذات يوم برفضي المستمر ويجبرني على الزواج من أحد هؤلاء الذين يرضاهم لي) .(١)

---

(١) رسالة الى حواء - محمد رشيد العويد .

اختـــي المسلمة : هل أنت مثـل هذه ؟ تتطلعين الى رجل ذي دين وخلق ؟ إن من ظفرت بذي الدين تربت يداها! في أحد الكتب قرأت أن بعض الأسر في دولة (سيراليون) الافريقيـة قد أعلنت أن مهر بناتهم هو حفظ القرآن ! (٢)

وأعرف امرأة مسلمة خطبها (أمير) فرفضته، ثم خطبها (سفير) فرفضتـه، واختـارت لنفسـها رجلاً فقيـراً ذا دين وتقـوي، ذلك أن الدين والخلق والتقوي هي (الرصـيد) الاكثـر اغراءاً وجاذبيـة للمرأة المسلمة التي فقهت دينها .

* * *

(٢) روائع وطرائف - ابراهيم نعمة - الجزء الثالث .

١١

وَقَرنَ في بيوتكِنَ

عن قوله تعالى :

(وقَرْنَ في بيوتكن) (١)

يقول صاحب الظلال :

(وليس معنى هذا ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقاً، انما هي ايماءة لطيفة الى ان يكون البيت هو الأصل في حياتهن، وهو المقر وماعداه استثناء طارىء، والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها الله غير مشوهة ولامنحرفة ولاملوثة ولامكدودة في غير وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة.

ولكي يهيء الاسلام للبيت جوه ويهيء للفراخ الناشئة فيه رعايتها أوجب على الرجل النفقة وجعلها فريضة كي يتاح للأم من الجهد ومن الوقت ومن هدوء البال ماتشرف به على هذه الفراخ الزغب، فالام المرهقة بمقتضيات العمل، المقيدة بمواعيده لايمكن ان

---

(١) سورة الاحزاب الآية : ٣٢ .

تهب للبيت جوه وعطره ولايمكن ان تمنح الطفولة النابتة فيه حقها ورعايتها، فحقيقة البيت لاتوجد إلا أن تخلقها امرأة، وأرج البيت لايفوح إلاّ ان تطلقه زوجة ، وحنان البيت لايشيع إلاّ أن تتولاه أم .

أن خروج المرأة لتعمل كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة لا أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها !

أما خروج المرأة لغير العمل ، خروجها للاختلاط والتسكع في النوادي والمجتمعات فذلك هو الارتكاس في الحمأة الذي يرد البشر الى مراتع الحيوان).(٢)

* * *

(١) في ظلال القرآن - تفسير سورة الاحزاب .

١٢

ومضـــات

مجتمعات الغرب رغم العتمة والظلام لاتخلو من (شموع) توقد هنا وهناك .

تقول الدكتورة (ماري وود آلن)(١):

(يجب أن تعرفن بأن هذه الوظيفة -أي العلاقة الجنسية- عندما يسيطر عليها العقل تصبح ينبوعاً للقوة عند الفرد ، فلنطهّر فكرنا من كل صورة شريرة، ولنملأه بالافكار الطاهرة، ثم لنأخذ أنفسنا بالحياة المستقيمة) .

ويقول جيمس رستون(٢):

(ان خطر الطاقة الجنسية قد يكون في نهاية الأمر أخطر من الطاقة الذرية) .

وتقول (آنا رورد)(٣) :

(لئن تشتغل بناتنا في بيوتنا خادمات خير من اشتغالهن في المعامل حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها) !

* * *

(١) عن الاسلام والجنس - فتحي يكن ، نقلاً عن كتابها (مالايجب أن تجهله كل فتاة) .

(٢) المصدر السابق نقلاً عن صحيفة (نيويورك تايمز) .

(٣) المصدر السابق نقلاً عن صحيفة (الاسترن ميل) .



الانجاز الاعظم

اختـــــي المسلمة :

ماهو في رأيك اعظم انجاز يمكن أن تقدمه المرأة المسلمة لدينها؟ في رأيي أنا إن إنجازها الأعظم أن تضع بين يدي هذا الدين إبناً صالحاً ترضعه الإسلام نقياً خالصاً سائغاً نقاوة اللبن الذي تدرّ به عليه، فقه دينه وتحصّنَ بقدر كافٍ من التقوى يواجه بها الجاهلية وحماقات الجاهلية !

إن المرأة التي تعد رجلاً له مثل هذه المواصفات لاتدري لعلها بذلك تعدّ أمة كاملة، وكم من حاكم مسلم أظلّ دولته بعدله وقوته وهو ابن امرأة مهدت أمامه الطريق حي أرضعته قيم الاسلام واخلاقه ؟

وهل الحاكم الطاغية الذي سالت بين يديه أنهار من الدماء قرباناً لمجده الشخصي وأحلامه المريضة،

هل هذا الرجل إلاّ ابن امرأة !؟

* * *

١٤

صَفَةَ حجَابِ المرأة المسلِمة(١)

١- أن يستوعب البدن عدا الوجه والكفين لقوله تعالى :

(ولا يبدينَ زينتهنّ إلاّ ماظهر منها) (٢)

ماظهر منها : هما الوجه والكفان .

٢- أن لايكون لباس زينة :

قوله تعالى: (ولايبدينَ زينتهنّ) فإنه بعمومه يشمل الثياب الظاهرة اذا كانت مزينة تلفت انظار الرجال اليها .

٣- أن لايكون رقيقاً يشف عما تحته :

قال صلى الله عليه وسلم: (سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت، إلعنوهن فانهن ملعونات).(٣)

ومعنى كاسيات عاريات: اي يلبسنَ من الثياب الخفيف الذي يصف ولا يستر .

٤- أن لايكون ضيقاً يجسد شيئاً من البدن .

٥- أن لايكون معطراً :

---

(١) بتصرف عن (حجاب المرأة المسلمة) - محمد ناصر الدين الألباني .

(٢) سورة النور الآية : ٣١ .

(٣) اخرجه الطبراني في المعجم الصغير بسند حسن. أسنمة البخت: مالرتفع من ظهر الجمل.

قال صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية) .(٤)

٦- أن لايشبه لباس الرجال :

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلَ يلبس لِبْسَةَ المرأة، والمرأةَ تلبس لِبْسَةَ الرجل)(٥).

٧- أن لايشبه لباس الكافرات :

فمن قواعد الاسلام المهمة أنه لايجوز للمسلمين رجالاً ونساءاً التشبه بالكفار في عباداتهم وأزيائهم وأعيادهم، وهذه قاعدة عظيمة خرج عنها اليوم الكثير من المسلمين جهلاً بدينهم أو اتباعاً لأهوائهم أو انجرافاً مع عادات العصر الحاضر وتقاليد أوربا الكافرة .

٨- أن لايكون لباش شهرة :

وهو كل ثوب يقصد به الاشتهار بين الناس سواء كان الثوب نفيساً يلبسه تفاخراً ، أو خسيساً يلبسه إظهاراً للزهد والرياء ! قال صلي الله عليه وسلم: (من لبسَ ثوبَ شهرةٍ في الدنيا ألبسَهُ اللهُ ثوبَ مذلةٍ يوم القيامةِ ثم ألهب فيه نارا). (٦)

(٤) رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم واحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحاكم: صحيح الاسناد، ووافقه الذهبي .

(٥) اخرجه ابو داود وابن ماجه والحاكم واحمد وقال الحاكم :صحيح على شرط مسلم ، وأقره الذهبي .

(٦) اخرجه ابو داود وابن ماجه واسناده حسن كما قال المنذري في (الترغيب).

١٥

المرأة وغطاء الوجه

غطاء الوجه بالنسبة للمرأة هل هو (واجب) أم أنه لايتجاوز حدود (الندب) و (الاباحة) ، خلاصة أقوال الفقهاء أوردها الدكتور البوطي: (١)

اولاً : ذهب بعض العلماء الى أنه يجب على المرأة ان تستر وجهها مطلقاً .

ثانياً : أجاز البعض الآخر لها كشف وجهها وبهذه الشروط :

١- أن لايكون الوجه بحالة تثير الفتنة كاستعمال المساحيق التي تضفي عليه زينة تثير غريزة الرجل .

٢- أن لاتظهر وجهها امام رجال يغلب على الظن أنهم فاسقون منقادون لأهوائهم .

٣- يجوز لها كشف وجهها ترخصاً لضرورة تعلّم أو تطبب او عند اداء الشهادة .

وخلاصة القول

يجوز للمرأة كشف وجهها شرط اتقاء الفتنة .

* * *

(١) عن كتابه (الى كل فتاة تؤمن بالله) بتصرف .

١٦

امرأة وامرأة

هاتان امرأتان ولجتا مستنقع السينما الوبيء بقذارته وخطيئاته، إحدى هاتين المرأتين هي الممثلة الايطالية (مارشيلا مايكل أنجلو) التي أسلمت وصار اسمها (فاطمة محمد عبد الله)، تقول عن سبب إسلامها:

(أسلمت من أجل البساطة والسماحة، مشهد الناس الطيبين يدخلون الى صحن المسجد المتواضع يصلون في خشوع، لقد فعل ذلك في نفسي فعل السحر، حرك كوامن مترسبة في أعماقي وأحسست أني مسلمة قبل أن أعلن اسلامي، لقد وجدت في دينكم العقل والمنطق، انتم ببساطة وكما فهمت تؤمنون بالله ورسوله، هذا الرسول بشر مثلنا اختاره الله لينقل رسالة الى الناس، والقرآن ينظم حياة الناس ليعيشوا متعاونين في خير وبساطة وبلا مظاهر كاذبة.

انني أحس كما لو أنني ولدت من جديد، إنني -أنا المسلمة- قد خرجت من أعماقي لأعيش تاركة غلافي القديم، آمنت بالله، لاإله إلا الله) .

والمرأة الاخرى هي (مارلين مونرو) التي انتحرت وهي في قمة عرش الفن، لماذا !؟

بين مخلفاتها وجدوا رسالة كانت قد كتبتها الى فتاة طلبت منها أن تدلها على طريق الشهرة والأضواء ، تقول مارلين في رسالتها:

(لم أستطع أن أكون أماً، اني امرأة افضل البيت والحياة العائلية الشريفة على كل شيء، إن هذه الحياة رمز سعاة المرأة ، بل الانسانية ، لقد ظلمني الناس، ذلك أن العمل في السينما يجعل المرأة سلعة رخيصة تافهة ! احذري ، ! احذري من يخدعك بالمجد والأضواء).

ان السينما التي استهدفت من هذه المرأة مواضع الفتنة ، والإغراء ولّدت لديها شعوراً بالتفاهة وصراعاً شديداً في أعماقها، انها تريد ان تعود الى فطرتها، أن تكون (أماً) وسط عائلة لها قيمَها وحرمتها .

لقد أخطأت الطريق مرتين ، مرة حين لجأت الى (هوليود)(١) متاجرة بجسدها، واخرى حين اختارت طريق الانتحار!

اختي المسلمة :

احذري السينما، هذا المنبع الملوث القذر الأُجاج رغم كل ما يحاول اعداؤك إثارته حولها من شهرة وبريق ودعاية .

* * *

(١) هوليود : مدينة السينما الأمريكية .

١٧

حجابي

فليقولوا عن حجابي　　لاوربي لن أبالي

قد حماني فيه ديني　　وحباني بالجلالِ

زينتي دوماً حيائي　　واحتشامي هو مالي

ألأني أتولى　　عن متاع لزوالِ

لامني الناس كأني　　اطلب السوء لحالي

كم لمحت اللوم منهم　　في حديث أو سؤالِ

- أروى - (١)

(١) أروى : هي قائلة هذه الأبيات وقد ذكرت (شمس البارودي) في كتابها (رحلتي من الظلمات الى النور)أنها التقت في مكة المكرمة بفتاة اسمها (أروى) قرأت لها هذه الأبيات.

(١٨)

جَميلة قَرار

هذه مسلمة من النمسا ، نشأت على الالحاد كوالديها، ولكن مع شعور بعدم الرضا بأن يكون الانسان بلا دين، اتجهت الى الديانة النصرانية التي لم تفلح في اقناعها بسبب ما يلفها من غموض وتعتيم لايتجاوبان مع العقل والمنطق، لقد كانت تبحث عن الحق الواضح الذي لايملك القلب أمامه إلاّ الاستسلام والرضا .

ثم اتصلت بجمعية إسلامية في فينّا ولم تلبث إلاّ يسيراً حتى اعلنت إسلامها . تقول جميلة (لقد اعتنقت الاسلام وأنا في العشرين من عمري تقريباً، إن الاسلام يجعل المرء يشبع حاجياته الروحية والمادية على حد سواء في توازن يضمن تطور عقلية ثقافية مبدعة، لقد حررني الاسلام من اليأس والتذمر وهي نتائج ناجمة عن النظرة المادية التي تهيمن على مجتمعات الغرب) (١) ثم تزوجت جميلة من شاب أفغاني كان يدرس في النمسا وعادت معه الى بلاده .

عن الاسلام تقول: إنه نقطة البدء الجديدة امام البشرية) .

(١) رجال ونساء أسلموا - الجزء الثالث .

وتقول ايضاً :

(نريد أن نبرهن لأولئك الذين يظنون أن جمود المجتمعات المسلمة وتخلفها خلال القرون الاخيرة ناجم عن تعاليم الاسلام في زعمهم، وأن نثبت لهم أن الاسلام الحقيقي هو دين حركي يستطيع بجهود المسلمين بعد عون الله أن يشكل قوة ثورية تحرر الانسان من العبودية للمادة والقوة) .

* * *

١٩

حارسة القلعة

في مدينتي ذات الطرقات الموحلة والمياه الآسنة أرى أطفالاً يجوبون الشوارع والأزقة بأثوابهم المتسخة وألفاظهم القذرة وعبثهم الرخيص فأقول لنفسي: لو أن وراء كل طفل من هؤلاء أُمّاً فقهت دينها وخشيت ربها لكان هذا الطفل في مكان آخر: هناك فيِ المسجد مع أترابه .

الطفولة هي الأرض البكر المهيأة لكل ما يلقى فيها، وشخصية الرجل -أو المرأة- وتركيبته العقائدية والأخلاقية تزرع بذورها في مرحلة الطفولة وداخل البيت الذي تحتل منه المرأة مساحة اكبر من الرجل، هذه المساحة الواسعة اختصها الله بها بقوله تعالى: (وقرنَ في بيوتكنّ) (١)

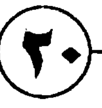
يقول صاحب الظلال :

(ولابد من الأم المسلمة ، فالأب المسلم وحده لايكفي لتأمين القلعة، لابد من النساء فهن الحارسات على النشىء وهن بذور المستقبل وثماره) . (٢)

* * *

(١) سورة الاحزاب الآية ٣٣ .

(٢) في ظلال القرآن - تفسير سورة التحريم .



قِصَةَ زَوَاج

يحدثنا عبد الله بن أبي وداعة عن قصة زواجه فيقول :

(كنت أجالس سعيد بن المسيب، ففقدني أياماًفلما أتيته قال: أين كنت؟ قلت: توفيت زوجتي .

قال : هل اخترت زوجة ؟

قلت : يرحمك الله تعالى، ومن يزوجني وما أملك إلاّ درهمين !؟

قال: أنا ،

قلت : وتفعل !؟

قال : نعم ،

فحمد الله تعالى وصلى على النبي وزوجني ابنته على درهمين، فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح، وعدت الى بيتي وجعلت افكر ممن آخذ واستدين، وصليت المغرب وكنت صائماً فقدمت طعامي لأفطر وكان خبزاً وزيتاً ، واذا بالباب يقرع فقلت: من هذا ؟

قال : سعيد ،

وخرجت اليه فإذا به سعيد بن المسيب فظننت أنه بداله(١) فقلت:

---

(١) بداله : غيّر رأيه .

يا أبا محمد لو أرسلت إليَّ لأتيتك !

قال : لا ، أنت أحق أن تؤتى .

قلت : ماذا تأمر ؟

قال: انك كنت رجلاً عزباً فتزوجتَ فكرهتُ أن تبيتَ الليلة وحدك، وهذه امرأتك .

واذا بابنته قائمة خلفه !

ثم دخلت ، فاذا هي من اجمل النساء وأحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج).

اختي المسلمة :

بقي أن تعرفي أن بنت سعيد هذه قد خطبها الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان) لابنه ولِيِّ عهده (الوليد بن عبد الملك) ، ولكن سعيداً رفضه وآثر عليه رجلاً تقياً صالحاً لايملك إلاَّ درهمين !!

* * *

٢١

ولا يَضربن بارجُلهن

في تفسير قوله تعالى :

(ولا يضربْنَ بأرجلِهنّ ليُعْلَمَ ما يخفينَ من زينتهن) (١)

يقول صاحب الظلال :

(وإنها لمعرفة عميقة بتركيب النفس البشرية وانفعالاتها واستجاباتها، فإن الخيال يكون أحياناً أقوى في إثارة الشهوات من العيان، وكثيرون تثير شهواتهم رؤية حذاء المرأة أو ثوبها أو حليّها، اكثر مما تثيرها رؤية جسد المرأة ذاته !

كما أن كثيرين يثيرهم طيف المرأة يخطر في خيالهم اكثر مما يثيرهم شخص المرأة بين أيديهم، وسماع وسوسة الحلي أو شمام شذى العطر من بعيد قد يثير حواس رجال كثيرين ويهيج أعصابهم ويفتنهم فتنة جارفة، والله سبحانه يأخذ الطريق على هذا كله،لذلك نهى المؤمنات عن الحركات التي تعلن عن الزينة المستورة وتهيج الشهوات الكامنة وتوقظ المشاعر النائمة، ولو لم يكشفن فعلاً عن الزينة (٢) .

---

(١) سورة النور الآية ٣١ .

(٢) بتصرف يسير عن (في ظلال القرآن) تفسير سورة النور .

٢٢

مُصَافَحة المرأة

مصافحة النساء من الاثام الشائعة كثيراً، وماذاك إلا لجهل بالاسلام يصل درجة السذاجة والبلاهة! فلا تتحرج المرأة أن تمد يدها لقريبها أو صاحب زوجها ، بل وترى ذلك من أدب الضيافة!

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها :

(ولاوالله، ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يَد امرأة قط، غير أنَه كان يبايعهن بالكلام) (١).

وعن أُمَيْمَة بنت رُقَيْقَة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني لا أصافحُ النساء) (٢)

والله سبحانه وتعالى أباح للنساء مصافحة هؤلاء :

١- آبائهن(٣)
٢- ازواجهن
٣- آباء أزواجهن
٤- ابنائهن (٤)
٥- ابناء ازواجهن
٦- إخوانهن
٧- أبناء إخوانهن
٨- أبناء أخواتهن
٩- أعمامهن
١٠- أخوالهن
١١- الاطفال

(١) رواه البخاري ومسلم واللفظ للنسائي في كتابه (عِشرة النساء) .
(٢) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي: حسن صحيح .
(٣) وإن علوا كالجد وأبيه .
(٤) وإن نزلوا كالحفيد وابنه .

وعن معقل بن يسار قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(لأن يطعن في رأسِ أحدِكم بمخيط من حديدٍ خيرٌ له من أنْ يَمسَّ امرأة لاتحلُّ له) (٥) .

وهنا لابد من التأكيد على حرمة مصافحة المرأة - (حموها) .

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

(إياكم والدخول على النساء) .

قالوا : يارسول الله : أفرأيت الحمو ؟

قال :(الحمو الموت) (٦)

والحمو : أقارب الزوج كأخيه وابن عمه وابن خاله وما إليهم .

ولابد من التأكيد ايضاً على حرمة مصافحة المرأة لابن عمها وابن عمتها وابن خالها وابن خالتها لان هؤلاء من غير محارمها!

* * *

(٥) قال المنذري في الترغيب والترهيب (رواه الطبراني والبيهقي ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح) .

(٦) رواه البخاري ومسلم .

٢٣

حَديثُ الافـك

حديث الإفك هو أحدى محاولات المنافقين في المدينة لضرب الدولة الاسلامية الفتية وخدش قداسة القيادة المتمثلة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت زوج الرسول الكريم وابنة ثاني اثنين اذهما في الغار عائشة بنت ابي بكر ضي الله عنهما هي التي تلقت طعنة الكيد والتشويه هذه المرة .

وكان شهراً من الألم والقلق عاشه الرسول الكريم وعائشة والمدينة كلها وهي تموج بالكَلِم المنضود(٢) الذي تفوهت به بعض الألسِنة الحداد باديَ الرأي . (٣)

(إذْ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علمٌ وتحسبونه هيناً وهو عند اللهِ عظيم) (٤).

وقد كشفت تلك الأيام عن هوية النفاق كقوة خفية تكيد في الظلام وتقول الكذب بأفواهها وماتخفي صدورها اكبر ، وتكمن قوة

---

(١) بتصرف عن (أيام في الذاكرة -يوم الإفك) للمؤلف والمنشور في مجلة التربية الاسلامية، العدد الرابع -السنة الثلاثون، ربيع الثاني ١٤٠٩هـ، تشرين الثاني ١٩٨٨م.

(٢) المنضود: المتتابع الكثير .

(٣) باديَ الرأي : ظاهره دون تثبت منه .

(٤) سورة النور الآية : ١٥ .

هذه الفئة في أنها تمارس نشاطها متسربلة بزي إسلامي :

(واذا رأيتَهم تعجبك أجسامُهم وإنْ يقولوا تسمعْ لقولِهم كأنهم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ) (٥).

ويبدأ حديث الإفك بخروج الجيش المسلم تحت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصحبه السيدة عائشة رضي الله عنها الى بعض غزواته، حتى إذا أيد الله رسوله والمؤمنين بالنصر قفل الجيش عائداً الى المدينة، حتى إذا كان قريباً منها نزل منزلاً فبات بعض ليله، ولنلقي السمع والفؤاد الى عائشة تروي لنا بقية الحديث، تقول رضي الله عنها:

(... فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ فلما قضيتُ شأني أقبلتُ الى الرحلِ فلمستُ صدري فإذا عقدٌ لي من جَزْعِ ظَفار (٦) قد انقطعَ فرجعتُ فالتمستُ عِقدي فحبسني ابتغاؤه) (٧).

وفيما كانت تبحث عن عقدها الذي انقطع وسقط منها بعيداً كان جيش المسلمين يتحرك باتجاه المدينة، وعندما رجعت لم تجد أحدا !

ومكثت غير بعيد حتى أقبل الصحابي الجليل (صَفْوان بن المُعَطّل السُّلَميّ) رضي الله عنه فيبصرها ويدنو منها ويسألها :

- ما خلفك يرحمك الله !؟

---

(٥) سورة المنافقون الآية : ٤ .

(٦) جَزع: خرز، ظفار : مدينة في اليمن .

(٧) من رواية الامام البخاري .

ولم تجبه فأدنى منها بعيره وقال :

- اركبي .

واستأخر عنها حتى ركبت، واخذ بخطام بعيره واتجه نحو المدينة وعند دخوله المدينة أبصره (عبد الله بن أُبَيّ بن سلول) الذي تولى كِبْرَ الإفك فسأل أصحابه :

- من هذه ؟

قالوا :

- عائشة !

قال:

-والله مانجت منه ولانجا منها .

وارتعجت (٨) المدينة وتقوّل المنافقون والمرجفون واتهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقرب الناس الى قلبه (عائشة) التي قال فيها يوماً لأم سلمة:

(يا أمَّ سلمة: لاتؤذيني في عائشة فإنه واللهِ ما أتاني الوحيُ في لحافِ امرأةٍ منكن إلاَّ هي) (٩).

ولم تكن عائشة تعلم من حديث الافك شيئاً ذلك انها لزمت فراشها بعد عودتها لمرض ألمَّ بها، تقول رضي الله عنها :

---

(٨) ارتعجت : تحركت واضطربت .

(٩) رواه البخاري .

(ويَريبني في وَجَعي أني لاأرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطفَ الذي كنت أرى منه حين أمرض ، انما يدخلُ فيسلم فيقول: كيف تيكم؟) (١٠)

وذات ليلة خرجت عائشة مع (أم مِسْطَح) فعثرت ام مسطح في ثوبها فقالت :

- تعس مِسْطَح !

فقالت لها عائشة :

- بئسما قلتِ ! أتسبين رجلاً شهدا بدراً ! ؟

قالت :

- ياهَنتاهْ (١١) ألم تسمعي ماقالوا ؟

ومسطح هو أحد ثلاث (من غير المنافقين) خاضوا في حمأة الإفك .

ومرت الايام ثقيلة بطيئة على قلب الرسول الكريم وهو ينظر زوجته ضحية الشائعات المرجفة بالسوء . ثم هبط جبريل عليه السلام يتلو على مسامع الرسول الكريم الآيات التي ترفعت بزوجه عن الخطيئة وأدانت الألسنة الحداد .

(إنّ الذين جآءوا بالإفك عُصْبَةٌ منكم لاتحسبوه شراً لكم بل هو

---

(١٠) من رواية الامام البخاري .

(١١) ياهَنْتاه : قال ابن حجر في فتح الباري(ومعناه بلهى كأنها نسبتها الى قلة المعرفة بمكائد الناس ومايدور حولها) ج٨ ص٣٥٥ .

خيرٌ لكم لكل امرىءٍ منهم ما اكتسبَ من الإثمِ والذي تولّى كِبْرَهُ منهم له عذابٌ عظيم) (١٢) .

ويقول صلى الله عليه وسلم لعائشة ضاحكاً:

(ياعائشة : إحمدي الله فقد برّأكِ اللهُ) (١٣)

فهنيئاً لك ايتها الصديقة وقد رفع الله لك ذكرك !

هنيئاً لك أمّاه : عائشة !!

* * *

(١٢) سورة النور الآية : ١١ .

(١٣) من رواية الامام البخاري .

(٢٤)

وَلَهن مِثلُ الذي عَليهنَ

في قوله تعالى :

(ولهنّ مثلْ الذي عليهن بالمعروف) (١)

يقول ابن عباس رضي الله عنهما :

(إني لأتزين لأمرأتي كما تتزين لي لهذه الآية) .

وحدث أحدهم قال:

أتيت محمد بن الحنفية فخرج إليّ في ملحفة حمراء ولحيته تقطر من الغالية (٢) فقلت :

- ماهذا !؟

قال:

- إن هذه الملحفة ألقتها عليّ أمرأتي ودهنتني بالطيب، وانهنّ يشتهين منا ما نشتهيه منهن ! (٣)

* * *

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٢٨ .

(٢) الغالية : نوع من العطر .

(٣) عن كتاب (عِشرة النساء) - للنسائي .

٢٥

زَيــــنب توراه

فتاة من نيجيريا ، نشأت وسط عائلة كانت تعبد الطبيعة، ثم تحولت الى النصرانية على أيدي المبشرين في شمال نيجيريا، واصبح أبوها من المبشرين وامها عضوة في الكنيسة .

أما هي فتقول :

(لم أمن مقتنعة بمبادئ النصرانية وبدأت أطرح أسئلة كثيرة ولم أجد جواباً يطمئن إليه قلبي، حين أسأل عن الثالوث المقدس والخلاص عن طريق دم المسيح كنت أسمع جواباً واحداً: إنها أسرار مقدسة على المرء أن يؤمن بها دون محاولة فهمها)(١).

ولكن كيف تؤمن زينب بما لاتفهم؟

إنه نوع من خداع النفس والتهرب من مواجهة الحق .

وفي شباط ١٩٧٠م التقت زينب ببعض المسلمين في (كادونا)، حدثوها عن الاسلام، عن حكمة الخلق والموت والبعث والجزاء فايقظوا في أعماقها صوت الفطرة الذي كان خافتاً ضعيفاً، وشعرت وكأنها كانت مسلمة منذ زمن بعيد ، منذ اللحظة التي هجرت الكنيسة وراحت تبحث عن الدين الحق والكلمة السواء الواضحة فلا

---

(١) رجال ونساء أسلموا - الجزء الثالث .

غموض ولا أسرار .

تقول زينب :

(لقد دهشت حين لاحظت الاستقامة المطلقة لهذا الدين، فليس هناك أي وسيط بين الله والانسان . لاإله إلا الله هو ذلك الشعار العظيم الذي قبله عقلي وليس في الاسلام شيء لاأستطيع فهمه)(٢).

وفي ١٩ تموز ١٩٧٠ أعلنت إسلامها أمام حشد كبير من المسلمين، وكان عمرها يومذاك عشرين عاما .

* * *

٢٦

في بيتِ رسولِ الله

الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما تصف لنا جانباً من الحياة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. تقول رضي الله عنها :

(إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدَماً حشوها ليف)(١).

وتقول :

(إن كنا آل محمدٍ نمكثُ شهراً ما نستوقدُ بنار، إنْ هو إلاّ التمر والماء)(٢).

وعنها أيضاً :

(ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٣).

وقيل لها يوماً :

(ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) ؟

قالت :

(كان بشراً من البشر، يَفْلي ثوبه ويَحلُب شاتَه ويخدم نفسَه)(٤)

(١) رواه مسلم ، والأدَم هو الجلد .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه .
(٤) رواه البخاري واللفظ المذكور للترمذي في (الشمائل المحمدية) .

وعنها أيضاً:

(مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصراً من مظلمة ظُلِمَها قط ما لم يُنْتَهَكْ من محارم الله شيء، فاذا انْتُهِكَ من محَارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً، وما خُيِّرَ بين أمرين إلاّ اختار أيسرهما ما لم يكن مأثما)(٥) .

وعنها أيضاً :

(سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته . حتى إذا رَهِقْنا اللحمَ سابقني فسبقني فقال: هذه بتيك) (٦).

وتقول رضي الله عنها :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غضبى)

قلت: بِمَ تعلم يارسولَ الله؟

قال : (إذا كنت عليَّ غضبى فحلفت قلت: كلا وربِّ ابراهيم، وإذا كنتِ عني راضيَة قلت: كلا وربِّ محَمد) !.

قلت: صَدقت يارسول الله، ماأهجر إلاّ اسمك) (٧)

وقد سئلت رضي الله عنها: ماكان النبي يفعل في بيته؟

قالت: كان يكون في مهنة أهله (٨) فاذا حضرت الصلاة خرج الى الصلاة) (٩).

---

(٥) رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي .
(٦) رواه النسائي وابن ماجه .
(٧) رواه البخاري ومسلم .
(٨) اي في خدمة أهله .
(٩) رواه البخاري .



فجاءته احداهما

انتهى به المطاف بعد سفر شاق الى ماء (مدين) وهناك ابصر أمرأتين تذودان أغنامهما عن الماء بانتظار أن ينفضَّ الرعاء، تقدم نحوهما وسألهما: ماخطبكما ؟

(قالتا: لانسقي حتى يُصدرَ الرِّعاءُ وأبونا شيخ كبير) (١)

وهنا تقدم (موسى) القوي الأمين وشق له طريقاً الى الماء وسقى لهما. ثم أوي الى الظل يستريح بعد رحلة قضاها وحيداً مطارداً خائفاً يترقب، (أوي الى الظل المادي البليل بجسمه، وآوى الى الظل العريض الممدود ، ظل الله الكريم المنان، بروحه وقلبه)(٢).

ودعى ربه قائلاً: (قال: ربِّ إني أنزلتَ إليَّ من خيرٍ فقير)(٣) واستجاب الله للقلب الضارع الغريب المكدود: (فجآءته إحداهما تمشي على استحياء)(٤) تمشي على استحياء: في أدب المرأة المسلمة، فلازينة ولاتبرج ولاتميّع ولاعطر ولاخضوع في القول، وهناك شيء آخر :

فأدبها وحياؤها لم يمنعاها أن تلقي إليه قولها بيّناً فصيحاً بلا تعثّرٍ ولاارتباك قالت:(إنَّ أبي يدعوك ليجزيك أجرَ ما سقيتَ لنا(٤).

(١) سورة القصص الآية : ٢٣ .
(٢) في ظلال القرآن - تفسير سورة القصص
(٣) سورة القصص الآية : ٢٤ .
(٤) سورة القصص الآية : ٢٥ .



السكرتيرة

لم تكن إباحة تعدد الزوجات في الاسلام ضربامن العبث ينأى عن الحكمة، أو استرقاقاً لحرية المرأة، بل جاء استجابة لدواعي الفطرة البشرية حين شاء الله للرجل أو المرأة ظروفاً قاهرة لاعلاج لها إلاّ بلجوء الرجل الى زوجة أخرى .

والمجتمعات الغربية التي تحظر قوانينها تعدد الزوجات لجأ الرجال فيها الى تعددالعشيقات (مثل الجُعْل الذي يتأذى من رائحة المسك ويأوي الى الخبث والقذارة) (١).

واحدى تلك العشيقات هي (السكرتيرة) .

وبين يديك -اختي المسلمة- أضع هذين المشهدين:

المشهد الاول :

توفي أحد أثرياء انكلترا وترك منزلاً ومكتباً وسيارة وخمسين ألف جنيه أودعهما في أحد المصارف، وعندما فتحوا وصيته كانت المفاجأة !

لقد أوصى بكل املاكه وأمواله لسكرتيرته (ماري فيرا)، وحرم

(١) توبة امرأة - للمؤلف .

زوجته من كل شيء !!

المشهد الثاني :

رفعت (جوزبي) دعوى تطلب فيها الطلاق من زوجها، وعندما سألها القاضي عن السبب قالت:

(في الاسبوع الماضي تزوجنا، وقررنا أن نقضي شهر العسل على شاطيء البحر، وفوجئت بفتاة شقراء جميلة تشاركنا حياتنا هناك، سألت زوجي :

-من هذه ؟

قال :

-أنها سكرتيرتي .

قلت:

- دعها ترحل .

قال :

- لا استطيع أن استغني عنها .

لم استطع أن أحتمل وجود امرأة اخرى يقضي معها زوجي نصف شهر علي!) عندها طلب القاضي من الزوج أن يختار : إما الزوجة وإما السكرتيرة ، وخرج الزوج من المحكمة متأبطاً ذراع (سكرتيرته)!!

* * *

٢٩

الـدوَاء

اذا كانت المسافة بين الواقع الذي تعيشينه والحق الذي آمنت أنه الحق كبيرة واسعة، واذا كانت ثمة قيود تفرض عليك نهج حياة هو أقرب الى الباطل منه إلى الحق، وقد لاتجدين في نفسك قوة وقدرة على تغيير ذلك النهج والسير في طريق جديد بسبب ضغط المجتمع من حولك: الأهل والأقارب والصديقات والتقاليد وفتنة الحياة الدنيا وسعة دولة الباطل وما يجنّد لخدمة المنكر من أجهزة وأموال وأساطيل، اقول :

إذا كان هذا هو واقعك فلا تلتمسي لنفسك من ذلك عذراً، لأنك إن أردتِ -لست عاجزة عن خطوة صغيرة تبدأين بها الرحلة المباركة الى الله.

إبدأي الخطوة الاولى بعمل صالح فإنك لاتدرين مثوبته عند الله وتأثيره في نفسك ومشاعرك،لأنه بذرة خير قد تتحول -بنعمة الله- الى طاقة كبيرة تدفعك خطوات إلى أمام !

اقصدي في سيرك ولاتقفزي قفزاً، فالله سبحانه وتعالى يقول:

(ولانكلِّفُ نفساً إلاّ وُسْعَها) (١).

أرأيت لو أنك مرضتِ ووصف لك الطبيب دواءً مراً، هل كنت تمتنعين عن تناوله وتطلبين منه دواءً حلو المذاق !؟

أم انك ستشترين الدواء المرّ بأموالك وتتناولينه راضية وبلا اعتراض ؟

الجهل باحكام الاسلام مرض ، والتقاليد الضالة والاعراف المقيتة مرض ، والتبرج مرض ، والله سبحانه يقدم لك الدواء (مجاناً)،

فتناوليه ،

حلواً كان أم مراً .

* * *

جاء في دائرة المعارف اليهودية في مادة (الماسونية) مايأتي:

---

(١) سورة المؤمنون الآية : ٦٢ .



مِن اسلحَةِ اعـدائِنا

(ان تعاليم الماسونية محاطة بالسرية الدائمة وتنص في صميمها على تقديس الجنس والحرية التامة في نشر الاباحية، وآمال الماسونيين في الناحية الخلقية من حياة الناس قائمة على تنظيم أمة من الناس لايشعرون بالخجل عندما ينضوي بعضهم الى بعض)(١)

وجاء في بروتوكولات حكماء صهيون:

(يجب أن نعمل لتنهار الاخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا، إن فرويد(٢) منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس كي لايبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الاكبر هو إرواء غرائزه الجنسية وعندئذٍ تنهار أخلاقه)(٣).

وجاء في البروتوكولات ايضاً :

(سننشر بين الشعوب أدباً قذراً مريضاً تغثي له النفوس ويساعد على هدم الأسرة وتدمير جميع المقومات الأخلاقية للمجتمعات المعادية لنا، وسنستمر في الترويج لهذا الادب وتشجيعه)(٤).

(١) أخلاقنا أو الدمار -ابراهيم النعمة- الطبعة الثالثة ص٤ .
(٢) فرويد: هو صاحب النظرية المعروفة التي تقول ان شهوة الانسان فوق إرادته !
(٣) نفس المصدر صفحة ١٥ .

وعندما تقدم الجيش الفرنسي بقيادة (غورو) لاحتلال سوريا ولبنان، حمل هذا القائد مع بواخره وسلاحه وجنوده باخرة محملة ببائعات الهوى، وحين سألوه :

- ماتصنع بهن ونحن على أبواب حرب !؟

أجاب :

- إن القوة وأثرها يزول، أما أثر هؤلاء فلا يزول !

وفي المؤتمر النصراني للمبشرين الذي عقد في القدس في عهد الاحتلال البريطاني قال القس (زويمر) :

(إن هدف التبشير ليس إدخال المسلمين في المسيحية، وإنما اخراج المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقاً لاصلة له بالله، وبالتالي فلا صلة تربطه بالاخلاق) (٥)

ويقول (هـ . ا . ر . جيب) المستشرق البريطاني وأحد مستشاري وزارة الخارجية البريطانية !

(وهكذا فإن الموازين الدينية والتعاليم الاخلاقية في الاسلام آخذة في التحول وإن هذا التحول يتجه نحو تقريبه من الموازين الغربية في الاخلاق التي هي في الوقت نفسه متمثلة في التعاليم الاخلاقية للكنيسة المسيحية) (٦) .

هذه المرأة يحكي عنها الله سبحانه وتعالى انها (أوتِيَتْ من كلٍّ

---

(٤) (٥) نفس المصدر صفحة ١٧ .

(٦) عن كتابه (الى أين يتجه الاسلام) ؟

(٣١)

بلقيس ملكة سبأ

شيء) أي أوتيت من كل أسباب الملك والقوة والمنعة .

ثم: (ولها عرش عظيم) وهو كرسي الحكم وسرره ومعارجه التي صنعت على طراز فريد .

هذه الملكة كانت ذات عقل وفطنة وحكمة، وماأنعم الله على قوم بنعمة بعد الاسلام مثل حاكم له مثل هذه الصفات .

والآيات الواردة في سورة النمل (١) تضع بين ايدينا (خمسة) أدلة على رجاحة عقل هذه المرأة :

١- قولها (إني أُلقِيَ إليَّ كتابٌ كريم)

وهو المعنى الذي عرفته بعد أن قرأت كتاب سليمان عليه السلام: (إنه من سليمانَ وإنه بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم. إلاَّ تعلو عليَّ وأتوني مسلمين) ، فعلمت من عباراته أنه كتاب كريم من رجل كريم .

٢- لجوؤها الى مبدأ (الشورى) في اتخاذ القرار دون أن تأخذها

(١) الآيات : ٢٩ - ٤٤ .

عزة بإثم رغم أن كتاب سليمان عليه السلام كان فيه شيء من الحزم والاستعلاء والتهديد ! لهذا جمعت أهل الرأي والمشورة من قومها وقالت لهم: (يا أيها الملأ أفتوني في أمري ماكنتُ قاطعةً امراً حتى تشهدون) .

٣- (قالوا نحن أولو قوةٍ وأول بأسٍ شديدٍ والأمرُ إليكِ فانظري ماذا تأمرين) . فكأنهم اختاروا طريق الحرب أو لمحوا إليه تلميحاً بقولهم (نحن أولو قوةٍ وأولو بأس شديد) .

أما هي فقد لجأت الى طريق آخر فبعثت الى سليمان عليه السلام هدية لتختبره بها، فإن قبلها فإنه ملك يطلب دنيا، وإن رفض الهدية وأبى إلاّ أن يأتوه مسلمين فهو نبي ليس أمامه إلاّ الدعوة والتبليغ ولن تثنيه عن ذلك أموالها وهداياها .

٤- قال سليمان لاصحابه: (أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين)؟ وتقدم إليه عفريت من الجن يقول له: (أنا اتيك بهِ قبل أن تقوم من مقامكِ واني عليه لقويٌ أمين) .

أما الذي عنده علم من الكتاب فقال له: (أنا اتيك بهِ قبلَ أن يرتدُّ إليك طرفك) !

ولما حضرت بلقيس سألها سليمان وهو يشير الى العرش: (أهكذا عرشك)؟ وفوجئت بالعرش وهي التي خلفته وراءها في

اليمن، إنه عرشها !

مالذي جاء به بمثل هذه السرعة!؟

وبين هذه ،هذه اختارت جوابا ذكيا أريبا قالت: (كأنه هو) !

فلا هي نفت ، ولا هي أثبتت .

٥- قولها: (وأسلمتُ مع سليمانَ للهِ ربِّ العالمين) .

أسلمت مع سليمان ، لالسليمان ، وهو تعبير يدل على تمكّن العقيدة الصحيحة من قلبها ، فأسلمت لله لالسليمان رغم قوته وملكه الذي لم يعطه الله لاحد قبله ولابعده، كتسخير الجن والريح له وتعليمه منطق الطير .

* * *

٣٢

خروج المرأة بين الجحود والتطرف

التطرف، وبين الافراط بحقوقهاوالتفريط بها يكمن الخلل الذي أبعدها كثيراً عن دورها الصحيح، في خطاب لأحد المتعالمين:

(إن المرأة تخرج من بيتها للزوج أو للقبر) !

وهذا غلوّ مرفوض ، لان في الاسلام ساحة واسعة أعدها الله سبحانه وتعالى لنشاط المرأة المسلمة تستطيع من خلالها أداء دورها الصحيح والتأثير في المجتمع ، وقد أذن الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء الخروج من البيت عند الضرورة، قال:

(إنه قد أذنَ لكنَّ أن تخرجنَ لحاجتكنَّ) (١)

ولكن وجودها خارج البيت يتطلب منها قدراً من العلم والفقه والتقوى تكون لها حصانة من الشيطان وحماقاته .

في مجتمع المدينة الأول خرجت زوجات الصحابة وأخواتهم وبناتهم مع الرجال في المعارك، يحملن الماء ويهيئنَ الطعام ويداوينَ الجرحى، ولكنهن خرجنَ بأدب الاسلام وأوامره ونواهيه، ولم تكن ثمة فرصة للشيطان ليملي عليهن شيئاً من ضلالاته .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير ، سورة الاحزاب .

وكن يخرجن الى المساجد لأداء الصلوات ولكن ضمن ضوابط كنَّ على بينة منها ،فلا تبرج ولاعطر ولا خُيَلاء ولا اختلاط بالرجال.

والاسلام يجب ان يؤخذ كله، والتجزئة تأتي بالخلل، فعلموا المرأة ، فقهوها في دينها ، حصنوها بالتقوى وخشية الله، ثم دعوها تخرج حين تدعو الضرورة لخروجها .

تلقى أحد العلماء رسالة من طالبة منعها أبوها من الالتحاق بالجامعة، تقول فيها يقول أبي لي ولأخواتي :

إن الله دفنكن أحياء، فلا أترككن لما تردنَ من خروج) !

أهذا هو الفهم الصحيح لآية (وقَرْنَ في بيوتكن) (٢)!؟

لقد اجاز الاسلام للمرأة للمرأة الخروج من البيت وبهذه الشروط:

١- الخروج لضرورة لا للهو أو إضاعة وقت، قال صلى الله عليه وسلم: (إنه قد أذن لكن أن تخرجنَ لحاجتكن) (٣)

٢- أن تخرج بإذن زوجها أو وليها .

٣- ن تخرج وهي ترتدي الحجاب الاسلامي .

٤- أن لاتخرج متعطرة أو متزينة .

٥- أن لاتختلط بالرجال في الطريق .

روى النسائي في كتابه (عشرة النساء) قال:

(٢) سورة الاحزاب الآية : ٣٣ .

(٣) رواه البخاري .

٢٣

أجـــران

عن زينب امرأة عبد الله قالت :

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

(يا معشر النسـاء: تصدقنَ ولو من حُلِيكنَّ فإنَّ أكثركنَّ أهل جهنَّم يومَ القيامة) .

قال: وكان عبد الله (١) رجلاً خفيفَ ذات اليد(٢) فقلت له:

-سَلْ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجزيءُ عني من الصدقة النفقة على زوجي وأيتام في حجري؟ قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أُلقِيَتْ عليه المهابة . فقال: لا، بل سَليهِ أنتِ .

قالت: فانطلقت فانتهيت الى الباب وإذا على الباب امرأة من الانصار يقال لها زينب، حاجتها حاجتي، فخرج علينا بلال فقلنا له:

-سَلْ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتجزيء عنا من

---

(١) زوجها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٢) فقيراً .

الصدقة النفقة على أزواجنا وأيتامٍ في حجورنا؟

قالت: فدخل عليه بلال فقال له:

-على الباب زينب .

قال: (أي الزيانب) ؟

قال:

- زينب امرأة عبد الله وزينب امرأة من الانصار تسألانك عن النفقة على أزواجهما وأيتام في حجورهما ، يُجْزِيء ذلك عنهما من الصدقة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أجران : أجر القرابة وأجر الصدقة) .(٣)

* * *

قال تعالى يخاطب النساء:

(٣) الحديث رواه كذلك البخاري ومسلم والبيهقي في شعب الايمان .

٣٤

عندما تتمرد المرأة على فطرتها

(وقَرْنَ في بيوتكنّ) (١)

وفي الآية الكريمة إشارة الى موقع المرأة الأول الذي تؤدي فيه رسالتها وهو البيت، لزوجها درع من النار، ولأبنائها سكن ورحمة ومودّة . مالذي يحدث حين تتمرد المرأة وترفض موقعها هذا وتخرج باحثة عن موقع آخر ؟

سنترك الإجابة على هذا السؤال لاستاذة جامعية وقفت أمام جمع من الطالبات قبل تقديم استقالتها من التدريس تقول لهن :

(ها أنا قد بلغت الستين من عمري، وصلت الي أعلى المراكز، نجحت وتقدمت، حصلت على شهرة كبيرة ومال كثير، وأتيحت لي الفرصة لأزور العالم كله، ولكن !!

بعد كل هذه الانتصارات : هل أنا سعيدة ؟

لقد نسيت أهم ما يمكن أن تعمله إمرأة، نسيت أن أتزوج وأنجب أطفالاً وأكوّن عائلة، لم أتذكر ذلك إلاّ عندما قدمت استقالتي، عندها شعرت بجهود السنوات الطويلة تذهب سدى، وسيمر عام أو

(١) سورة الاحزاب الآية : ٣٣ .

أكثر وبعدها يطويني النسيان)(٢).

وتحدثنا الدكتورة (بنت الشاطئ) أنها ذهبت لزيارة صديقتها النمساوية في احدى ضواحي (فينّا) يوم الأحد وهي تعلم أن هذا اليوم عطلتها ولن تخرج فيه الى العمل .

ففوجئت بها في مطبخ المنزل تعدّ الطعام على غير عادتها !

وتسألها في دهشة :

- أنت في المطبخ !؟

وتجيبها :

- نعم ، أنني أحاول أن استردّ شيئاً من أنوثتي ! إنه نوع من العلاج لحالة قلق أعانيها وتعانيها معي سيدات أخريات من المشتغلات بالاعمال العامة .

* * *

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :

(٢) كلمة الاستاذة نقلت عن كتاب (روائع وطرائف - الجزء الثاني) لإبراهيم النعمة، نقلاً عن جريدة الأهرام القاهرية ٢٩/٥/١٩٦٧ .

٣٥

الحــاجز

(إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت) (١)

والحياء من الله وخوف مقامه هو الحاجز المضروب بين الانسان وبين الانطلاق الجنسي الحيواني المسعور، وبغير هذا الحاجز يصبح كل شيء مسموحاً كما يقول أحدهم :

(إذا لم يكن الله موجوداً فإن كل شيء يصبح مسموحاً) .

يتحطم هذا الحاجز حين تغيب حاكمية الله في الأرض وتحلّ محلها نظم وتشريعات وضعها إنسان مجرد من كل وشيجة تصله بالله سبحانه وتعالى .

ولأجل تحطيم هذا الحاجز جاءت الشيوعية القذرة بنتنها وعفونتها، في البيان الشيوعي جاءت هذه الكلمات :

(ليس الشيوعيون بحاجة إلى إدخال إشاعة النساء(٢)، فهي تقريباً كانت دائماً موجودة، ولايكتفي البرجوازيون بأن يكون تحت تصرفهم نساء العمال وبناتهم بل يجدون لذة خاصة في إغواء

(١) رواه البخاري .

(٢) إشاعة النساء كما يراها لينين أن المرأة كالزهرة يجب أن تلقح من جميع الرجال !

بعضهم لنساء بعض) (٣).

ومن أجل تحطيم هذا الحاجز جاء (فرويد) - الذي أكل من موائد اليهود حتى التخمة- بنظريته ليقول أن الشهوة فوق الإرادة وأن الانسان مسيّر بغرائز لابدَ له فيها إلاّ أن يطلق لها العنان لتصب في أقرب وعاء !

يقول فرويد :

(أن الانسان لايحقق ذاته بغير الاشباع الجنسي، وكل قيد من دين أو أخلاق أو تقاليد هو قيد باطل ومدمر لطاقة الانسان وهو كبت غير مشروع) !

وفي الشرق الملحد والغرب الكافر تجد آثار الشيوعية والفرويدية، مجلات خليعة وأفلام ماجنة وصور لنساء عاريات معروضة في كل زاوية، واللواط، ونوادي الدعارة والشذوذ، أطفال بلا آباء، وأمهات بلا أزواج، الإدمان والمخدرات، وشباب يفترش الحدائق والطرقات همه إطفاء شهوته وشهيته .

ذلك هو الحصاد الذي جناه العالم يوم اصبحت صلاتُهُ ونُسُكُهُ لماركس وفرويد ولينين ، ويوم اصبحت الإباحة قاعدة والاخلاق شذوذا ! ويوم فصل الدين عن الدولة وأصبح (مالقيصر لقيصر ومالله لله) .

هناك حقيقة يعرفها الجميع، وهي أن الشاب ولو كان سيء

---

(٣) الاسلام والجنس - فتحي يكن

(٣٦)

البضاعَة المزجـاة

الخلق، تطفّلَ على موائد النسـاء، وعرف الكثير منهن، هذا الشاب إذا أراد أن يتزوج فإنه يبحث عن امرأة اخرى خارج محيطه، لأنه يعلم أن المرأة التي عرفها في الشارع أو في المنتزه أو عبر الهاتف لاتصلح أن تكون زوجة فضلاً عن أن تكون أماً .

وهو أدرى من غيره بأخلاقية امرأة لاتجد في نفسها حرجا من الحديث مع شاب غريب أو الخروج معه !

وهو يعلم أن المرأة التي خدعت أهلها وخرجت معه قد تخدعه يوماً وتخرج مع رجل آخر ،

انها بضاعة مزجاة مزجاة[١]!

ومن ثم فهو يولّي وجهه شطر امرأة ذات خلق، فهي وحدها من يثق بها ويأتمنها على شرفة وأمواله وأولاده .

أما تلك التي نبذها وراء ظهره فلم تكن له سوى (ملهاة) يجد فيها متنفساً لنزواته الحيوانية الحمقاء !!

قال تعالى :

---

(١) مزجاة : رديئة محتقرة .

٣٧

زينة المرأة

(ولايبدينَ زينتهن إلاّ لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابنائهن أو ابناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ماملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذي لم يظهروا على عورات النساء(١)

في هذه الآية جاء ذكر الاصناف الذين يجوز للمرأة أن تبدي لهم زينتها وهم:

١- زوجها .

٢- أبوها وإن علا كآباء الاباء وآباء الامهات .

٣- أبو زوجها وإن علا كجده لابيه أو لأمه .

٤- ابنها .

٥- ابن زوجها وإن نزل كأبناء ابناء الازواج وابناء بنات الازواج.

٦- أخوها .

٧- ابناء الاخوة والاخوات وهم ابناء الاخوة الاشقاء أولأب أولأم.

٨- عمها وخالها .

---

(١) سورة النور الآية ٣١ .

٩- الابن من الرضاعة والاخ من الرضاعة لأن الرضاعة كالنسب.

١٠- النساء المسلمات ، أما غير المسلمات فلا يحل للمسلمة أن تبدي لهن زينتها لأن غير المسلمة قد تصف لزوجها أو غيره مفاتن نساء المسلمين لو أطلعت عليها .

١١- ملك اليمين : والارجح من الاناث فقط لأن الرقيق انسان فيه ميل الى النساء مهما يكن له من وضع خاص .

١٢- التابعون غير أولي الإربة من الرجال: اي غير أولي الحاجة الذين لايجدون في أنفسهم ميلاً الى النساء بسبب البلاهة أو الجنون.

١٣- الطفل الذي لايثير جسم المرأة غريزته ، فاذا ما كبر وثار فيه الشعور الجنسي خرج من هذا الاستثناء ولو كان سنه دون البلوغ .

* * *

(لقد جاءني الاسلام كما يأتي النبع الدافىء الى الارض الباردة



فاطمة سي لامير

بعد الشتاء المظلم، فأدفأ روحي وسربلني بثوب من تعاليمه القشيبة فما أوضح تعاليم الاسلام وما أعذبها وما أعظم منطقها !

(لا اله إلا الله محمد رسول الله) هل هناك عبارة أسمى وأرفع من هذه العبارة؟ إنك لاتجد فيها أثراً للطقوس الغريبة المبهمة كتلك التي تؤمن بالتثليث -الاب والابن وروح القدس- [*]) .

بهذه الكلمات تبدأ هذه المرأة حديثها عن قصة إسلامها،

إسمها : فاطمة سي لامير

بلدها : ألمانيا

وعن دينها القديم (النصرانية) تذكر لنا هذه المثالب (١) :

١- انها ديانة يكتنفها الغموض والتعتيم وعدم وضوح الصورة، فمثلا فكرة قتل السيد المسيح عليه السلام للتكفير عن خطايا الاخرين لايقبلها عقل او فطرة سليمة .

٢- النصرانية (دين يوم الاحد) ، ففي هذا اليوم فقط يتوجه أتباعها الي الكنائس يذكرون الله في طقوس وتقاليد تعتبر

---

(١) المثالب : المساوئ والعيوب .

(*) رجال ونساء أسلموا - عرفات كامل العشي- الجزء الثالث .

ألغازاً محيرة، أما خارج الكنيسة فليس ما يقود المرء سوي مطامحه وشهواته .

٣- سعي رجال الكنيسة من بابوات وبطارقة وقسس الى استغلال اسم الله من أجل المنصب والنفوذ والأموال .

عام ١٩٥١ كان بداية إتصالها ببعض المسلمين عن طريق المراسلة، وقد كتبت اليهم تطلب شرحاً لفرائض الاسلام وأصوله. ثم شرح الله صدرها للاسلام لأنه كما تقول (ترجمة لصوت ضميري).

وقد واجهت كثيراً من اللوم والتعنت من أسرتها وأقربائها وأصدقائها، إلاّ أنها كانت تحاول جاهدة تبسيط مفاهيم الاسلام وتبديد الشبهات العالقة في أذهانهم حوله .

وعن الاسلام تقول فاطمة :

(إنه دين زاخر بالحياة والحركة ولديه رسالة لابدّ أن يقدمها للعالم لملأ فراغه الروحي) .

=====================

هذان موقفان لأمرأتين :

٣٩

موقف وموقف

إحداهما وقفت أمام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم صعد المنبر وخطب ، ومما قال في خطبته تلك :

(أيها الناس ما إكثاركم في صدقات النساء[١]!؟)

ولما نزل اعترضته فقالت: ياأمير المؤمنين ، أنهيت الناس أن يزيدوا النساء صدقاتهن ؟

قال : وماذاك؟

قالت: أو ماسمعت الله يقول: (وآتيتم إحداهنّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبينا)(٢) .

قال: اللهم اغفر ، كل الناس أفقه من عمر .

ثم عاد فصعد المنبر وقال:

(أيها الناس: إني نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن ؛ فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب وطابت به نفسه فليفعل).(٣)

وأمرأة أخرى شهدت عند أحد القضاة ، وكان الشهود ثلاثة: هي

---

(١) صدقات النساء : مهورهن .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٠ .

(٣) هذه الرواية ذكرها ابن الجوزي في كتابه (مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب) .

وأمرأة أخرى ورجل، وكان القاضي إذا ارتاب في الشهود فرّقَ بينهم ، (٤) فأراد أن يفرق بين المرأتين ، فقالت له :

- أخطأت .

قال القاضي :

- ولِمَ ؟

قالت :

-لأن الله سبحانه وتعالى قال: (أنْ تضلَّ إحداهما فتذكِّرَ إحداهما الأخرى)(٥)، فاذا فرقت بيني وبينها زال المعنى الذي قصده المشرّع !

فأمسك القاضي . (٦)

❂ ❂ ❂

❊ **هاجَر** : زوجة الخليل ابراهيم الذي تركها وابنها الرضيع

---

(٤) أي يسأل كل شاهد لوحده .

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٨٢ .

(٦) عن كتاب (الاذكياء) - لابن الجوزي .

امهات الانبياء

اسماعيل في مكة ذلك الوادي القائظ الأجرد، فلاماء ولازرع ولاحياة، في ذلك الوادي دعى ابراهيم ربه قبل أن يعود تاركاً زوجه وولده:

(ربِّ إني أسكنتُ من ذريتي بواد غيرِ ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعلْ أفئدة من الناسِ تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)(١).

وتسأله هاجر:

- يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به إنس ولاشيء؟ تقول له ذلك وهو لايلتفت إليها فتسأله:

- الله أمرك بهذا ؟

قال: نعم.

قالت :

- إذاً لايضيعنا ! *

(١) سورة ابراهيم الآية : ٣٧ .

(*) من رواية الامام البخاري .

واستجاب الله سبحانه وتعالى دعوة إبراهيم ورجاء هاجر فكانت (زمزم) عيناً نضاحة تروي الأرض الجرداء فتهتز وتربو .

❊ **أم موسى** : التي وضعته وسط الموت،فعيون فرعون المبثوثة تزرع في قلبها القلق والترقب، إنها وحدها في مواجهة طاغية تنص أوامره صريحة على قتل ذكران بني اسرائيل واستحياء نسائهم.ولكن الله كان هناك يرقب المشهد ويصوغه وفق خطوط مرسومة :

(وأوصينا الى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفتِ عليه فألقيه في اليم). (٢)

يالله !!

فاذا خفتِ عليه فألقيه في اليم !؟

اذا كان الطفل بين يديها وهي خائفة وَجِلة مترقبة فكيف تلقيه في اليم؟

لقد خشيت أم موسى على طفلها وهو في أحضانها فأراد الله أن يعلمها درساً إيمانياً وهو أن يحفظه لها وهو عنها بعيد، هناك في اليم حيث تجري به المياه الى قدر مجهول !

وربط الله على قلب أم موسى فلم تتلكأ ولم تتلجلج، بل أمنت

(٢) سورة القصص الآية :

بوعد الله وبشارته: (ولاتخافي ولاتحزني إنا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين) (٢)

وألقت بطفلها في اليم، وكان اليم برداً وسلاماً على موسى، هذا اليم نفسه الذي دخله فرعون وجنوده -فيما بعد- فكان عليهم غضباً ولعنة .

※ **مريم** : أم عيسى روح الله وكلمته، يقول عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلاّ مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون) (٣) .

أرسل الله إليها روحه (جبريل) عليه السلام فوقف أمامها في هيئة بشر سويّ يحمل إليها النبأ الكبير :

(قال: إنما أنا رسولُ ربك لأهبَ لكِ غلاماً زكيا) (٤) .

ثم توالت المعجزات بين يدي هذه المرأة، فحين أجاءها المخاض استظلت بظل نخلة في مكان قصي بعيد عن أهلها وقومها، ثم وضعت طفلها وسط الحيرة والقلق والخوف من اللحظات القادمة !

كيف ستواجه قومها بطفل لا أب له؟ وهي العذراء الطاهرة الخبيبة؟

---

(٣) رواه البخاري ومسلم .

(٤) سورة مريم الآية : ١٩ .

ويشاء الله أن يكون عيسى في ساعته الاولى خير معين لأمه، يهدهد قلبها ويبعث فيه الطمأنينة واليقين فيناديها :

(لاتحزني) !

ثم يدلها على شرابها وطعامها :

(قد جعلَ ربك تحتك سَرِيًا) (٥). أي جدولاً صغيراً جرى ماؤه من نبع قريب .

(وهزي إليك بجذعِ النخلةِ تُساقِط عليكِ رُطباً جَنيًا).(٦)

وتمد يدها الى جذع النخلة الراسي وتهزه فاذا هو يتأرجح ويتساقط التمر الرُطَبُ فتأكل !

ثم يطلب منها أن تترك له مواجهة قومها ، وسيكلمهم وهو مايزال صبياً في مهده ليدرأ عنها السوء ويقطع السبيل على الألسنة الحِداد !

(فأشارتْ إليهِ قالوا كيف نكلمُ مَن كان في المهدِ صَبيًا . قالَ إني عبد الله أتاني الكتابَ وجعلني نبيا . وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاةِ والزكاةِ ما دمتُ حيا ، وبَراً بوالدتي ولم يجعلني

(٥) سورة مريم الآية : ٢٤ .

(٦) سورة مريم الآية : ٢٥ .

(٧) سورة مريم الآيات : ٢٩ - ٣٢ .

جباراً شقيا.والسلام عليّ يومَ ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا)(٧)

❊ **آمنة** : أم محمد صلى الله عليه وسلم التي رأت أن نوراً خرج منها أضاءت له قصور الشام، روى الإمام أحمد في مسنده: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل(٨) في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت ، خرج منها نور أضاءت له قصور الشام).

وقد رأت يوماً أن تزور قبر زوجها الشاب (عبد الله) في يثرب، وصحبها ابنها (محمد) وهو في ربيعه السادس، وخادمتها (أم أيمن)، وفي طريق العودة وعند (الأبواء) ماتت آمنة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:«زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال: استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فانها تذكّر الموت» (٩).



(٨) منجدل : ملقى على الأرض قبل نفخ الروح فيه .

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي، المجلد الثاني ص٦٣٩ .

(٤١)

مِنْ مَعَالِمِ الطَّرِيق

شيء من التقوى وشيء من القوة وشيء من الفهم لآيات القرآن وآيات الحياة نفسها، بأولئك يكون بيتك قلعة مسلمة حصينة يشع نور الله في أركانها وزواياها .

والرسول صلى الله عليه وسلم في (يومياته) هو الأسوة الحسنة للعائلة المسلمة، إن مسؤولية الدعوة والتبليغ لم تمنعه أن يكون في حاجة أهله، يصلح نعله ويخيط ثوبه ويعدّ طعامه .

وفي بيته كان كما تصفه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

(ضحّاكاً بسّاما) .

وعن العِرْباض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(إن الرجلَ إذا سقى امرأته من الماءِ أُجرَ).

قال: فأتيتها (١) فسقيتها وحدثتها بما سمعت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم)(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم :

(دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك) .(٣)

وقال أيضاً :

(اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم)(٤) .

\+ + +

(١) أي زوجته .

(٢) رواه احمد والطبراني في الكبير والاوسط .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٤٢)

وافدة النساء

المجتمع الاسلامي الأول الذي نشأ في المدينة المنورة تحت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (المجتمع الأسوة) .

وكثيرة هي المشاهد الوضيئة في ذلك المجتمع والتي تصورّ الرابطة القوية التي تصل المسلم بربه والمسلم بقائده والمسلم بأخيه .

وبين يديك مشهد إلتقطته كتب السيرة والحديث من دورب المدينة، وهو مشهد (أسماء بنت يزيد الأنصاري) وهي تتقدم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه وتسأله :

(يارسول الله: بأبي أنت وأمي، أنا وافدة النساء إليك، إن الله عزوجل بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبالهك، إنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم، انكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعة وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن أحدكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مجاهداً حفظنا لكم

أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم، أفنشارككم في الأجر والخير؟

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه بوجهه كله وقال: هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا : يارسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا!

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إفهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن اتباع المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله) . (١)

* * *

---

(١) رواه مسلم .

٤٣

درسٌ في الولاءِ

نقضت قريش صلح الحديبية بعد اعتدائها المبيت على (خزاعة) حليفة المسلمين، وغذّ أبو سفيان السير نحو المدينة في محاولة لتهدئة الموقف والاعتذار للرسول الكريم لكي تبقي الهدنة قائمة .

وفي المدينة حلّ ضيفاً عند ابنته (رملة) والمكناة بـ(أم حبيبة) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما أن أراد أن يجلس طوت الفراش عنه، فسألها في دهشة:

- يابنية لاأدري، أرغبتِ بي عن هذا الفراش أو رغبتِ به عني؟

فأجابته:

- بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت رجل مشرك نجس. (١)

قال :

- لقد أصابك بعدي شر

قالت :

- بل خير .

وماكان لأم المؤمنين رضي الله عنها أن تحابي في دين الله أحداً حتى ولو كان أباها، بعد أن أنزل الله في كتابه :

(لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشريتهم)(٢).

هذه الآية هي أحد الأصول المهمة في الاسلام، فالعقيدة هي الرابطة الأم التي تستظل بظلها كل الروابط الاخرى، وحين تنهار هذه الرابطة فلا اعتبار لقربى او مصلحة .

☆ ☆ ☆

(١) قوله تعالى (إنما المشركون نجس) .

(٢) سورة المجادلة الآية : ٢٢ .

(٤٤)

مَهـــــرُ إِمرأة

روى الامام مسلم في صحيحه عن سهل بن سعد الساعدي قال :

(جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :

- يارسول الله : جئت أهب لك نفسي .

فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصَعَّد النظر فيها وصوَّبه(١) ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه . فلما رأت المرأة أنه لم يقضِ فيها شيئاً جلست، فقام رجل من أصحابه فقال :

- يارسول الله : إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها .

فقال:

- فهل عندك من شيء ؟

فقال :

- لا والله يارسول الله .

فقال :

- اذهب الى أهلك فانظر هل تجد شيئاً .

فذهب ثم رجع فقال :

- لاوالله ما وجدت شيئاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- انظر ولو خاتم من حديد .

فذهب ثم رجع فقال :

- لاوالله يارسول الله، ولاخاتم من حديد، ولكن هذا إزاري فلها نصفه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- ماتصنع بإزارك ؟ إن لَبَسْتَهُ لم يكن عليها منه شيء ، وإن لَبِسْتَهُ لم يكن عليك منه شيء !

فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم مولياً فأمربه فدُعِيَ ، فلما جاء قال:

- ماذا معك من القرآن ؟

قال : - معي سورة كذا وكذا .

فقال : - تقرؤهن عن ظهر قلبك ؟

قال : - نعم .

قال : - اذهب فقد مُلّكْتَها بما معك من القرآن) (٢).

---

(١) صوّبَ : خفض .

٤٥

لاتُكَـــابري

لاتصفي الستر برجعية	فالحُجْبُ شعار النبوية
أجهلت الخطط المرسومة	لتدمر طهر العربية
لفي أطلالك وانتبهي	أجزاؤك صارت منسية
وتكابر ها هو ينظر لي	يتردى والعين شقية
لفي أطلالك وانتبهي	فالعفة ليست نظرية
عودي لحيائك ما أحلى	عودكِ للدرب المرضية

الزهراء
فاطمة بنت عبد الله
عن كتابها (المتبرجات)

(٢) صحيح مسلم - كتاب النكاح .

٤٦

لن تميلوا عليَّ بدُنياكم

ارادت الحكومة الهندية أن تبعث الشاعر المسلم (محمد أقبال) ممثلاً لها في جنوب أفريقيا، واشترطت عليه أن ترافقه زوجته في جميع المناسبات الرسمية التي يحضرها هناك سافرة !

وكان ردّ الشاعر الكبير أنْ كتب للحاكم الانكليزي للهند (ولفندن) : (انني لا أبلغ من الوقاحة حداً اتجاوز فيه حدود الله لمجرد أن تقلدوني منصباً من مناصب الدنيا) .

بقي أن تعرفي أختي المسلمة أن شاعرنا هذا درس في بريطانيا ونال منها شهادة الدكتوراه، ولكنه لم يعد من هناك (متأورباً) يتهم دينه وعقيدته بالجمود والتأخر كدأب غيره من الذين اكلوا من موائد الغرب، بل عاد من هناك اكثر ما يكون إيماناً بأن الاسلام هو طريق الخلاص الوحيد للبشرية البائسة المكدودة .

ومحمد إقبال هو الذي دعى الى إقامة دولة مستقلة لمسلمي الهند، هذه الدعوة وجدت طريقها الى النور بعد وفاته بسنوات حين قامت دولة (باكستان) .





رِسَالة مِن افـرِيقيـا

قصيدة للشاعر هاشم الرفاعي يصور فيها مشاعر جندي من جنود الاستعمار في شمال افريقيا . الجندي يكتب رسالة الى (فتاته) التي تركها وراءه في أوربا :

الغابة السمراء من حولي يغلفها الضبابُ
تهب السيادة للقوي ومن له ظفر ونابُ
وأنا وراء الغيل(١) تطلبني الأسنة والحرابُ
مترقب للهول يرعش في يدي هذا الكتابُ

فمن البقاع النائية
خلف السهول الدامية
أزجي اليك الشوق دفاقاً وابعث بالحنين
متمنياً أن يرجع الماضي الجميل..أتذكرين؟

وفقدت في الميدان صورتك التي كانت معي
وفقدت إحساساً جميلاً كان يملأ أضلعي

أحسست أني صرت وحشا
أولا اقصّر عنه بطشا
والفرق أن الذئب لايودي بذئب في كمين
وأنا ..أنا الانسان أقتل إخوتي.في كل حين

أو ليس يكفينا لكي نحيا نتاج المزرعة
حتى أصب على أخي سوط العذاب لأخضعه
ويقضّ حيناً مضجعي وأقض حيناً مضجعه
وأعيش مغترباً هنا بين الرماح المشرعة

يأتي الطعام الى فمي
مراً تلوث بالدمِ
وأصوغ من آلام قومٍ جنةً للمترفين
الحالمين ، ثورة البركان تهدر من سنين
وأنا اذا عاد الجنودْ
سأعود ، أرجو أن أعودْ

(١) الغيل : الشجر الكثير الملتف .

كانت لنـــا دنيـا تجملها الوداعـة والسـكينـة
الريف والمرعى النضير وربوة الحـب الأمينـة
وسرورنا الوثاب في يوم الذهاب الى المدينة
والآن حيـث خناجـــر الثوار تلمـع بالضغينة

أحيا لتقتيل الشيوخ
في كل زاوية وكوخ
ويداي تغمس كل يوم في دم المـستضعفين
الثائرين علـى القيـــود وسطـوة المتجبرين

اليوم كنت مع الجنود أسير في المستعمرة
شاكي السـلاح وكل شبر تحت رجلي مقبرة
فتدفقوا مـــن جـوف اكواخ هنـاك مبعثـرة
طلعوا علينا في مناجلهـم وكانـت مجزرة

دوى بها صوت الرصاص
وتعــذرت سبـــل الخـلاص
وودت لـــو ظفـروا بقائــدي الشهـم الاميـــن
ذاك الذي ألف التثاؤب خلف مكتبه الحصين

ورجعت محموم الفؤاد وقد تأجل مصرعي
وذراعي الدامي تجلد ثم نـاء (٢) بمدفعـــي

* * *



الاختلاط - ترويح ام تدمير

ردأ على الذين يدّعون أن الاختلاط بين الرجال والنساء وما يصاحبه من زينة وتبرج إنما هو (ترويح) للنفس ووقاية لها من الكبت وامراض النفس ، يقول صاحب الظلال رحمه الله :

(لقد شاع أن النظرة والحديث والاختلاط والدعابة المرحة بين الجنسين والاطلاع على مواطن الفتنة المخبوءة، إنما هو تنفيس ووقاية من العقد النفسية، شاع هذا على أثر انتشار بعض النظريات المادية القائمة على تجريد الانسان من خصائص انسانيته التي تميزه عن الحيوان ! وبخاصة نظرية فرويد ، وكل هذا لا يعدو أن يكون فروضاً نظرية .

لقد رأيت بعينيٌ في أشد البلاد إباحية وتفلتاً من قيود الدين والاخلاق، أن هذا كله لم يهذب الدوافع الجسدية ولم يروضها ، إنها انتهى الى سعار مجنون لايرتوي ولايهدأ !

وشاهدت من الامراض الجسمية والنفسية والعقد التي كان مفهوماً أنها لاتنشأ إلاّ من الحرمان، شاهدتها بوفرة ومعها الشذوذ

(٢) ناء : نهض به مثقلاً .

الجنسي بكل أنواعه، ثمار مباشرة للاختلاط ،

إن النظرة تثير والحركة تثير والضحكة تثير والدعابة تثير، والمنهج الذي اختاره الاسلام هو تقليل هذه المثيرات وتهذيب الطبع وتشغيل الطاقة البشرية في مجالات بعيداً عن رغبة الجسد وشهواته) (١) .



(١) في ظلال القرآن تفسير سورة النور .

المَصادِر

١- في ظلال القرآن سيد قطب

٢- صحيح البخاري البخاري

٣- صحيح مسلم مسلم

٤- الترغيب والترهيب المنذري

٥- الاساس في السنة سعيد حوى

٦- فضائل الصحابة النسائي

٧- عشرة النساء النسائي

٨- الشمائل المحمدية الترمذي

٩- الى كل فتاة تؤمن بالله البوطي

١٠- حجاب المرأة المسلمة الالباني

١١- السنة النبوية محمد الغزالي

١٢- المرأة المسلمة ابو بكر الجزائري

١٣- الاسلام والجنس فتحي يكن

١٤- المتبرجات فاطمة بنت عبد الله

١٥- التبرج نعمت صدقي

١٦- نداء الى الجنس اللطيف	محمد رشيد رضا
١٧- ادب المرأة المسلمة	عبده غالب عيسى
١٨- زهرات نسائية	وفاء عبد الرحمن
١٩- رسالة الى حواء	محمد رشيد العويد
٢٠- استاذ المرأة	محمد بن سالم البيجاني
٢١- الى غير المحجبات أولاً	محمد سعيد مبيض
٢٢- شريكة حياتي	عكاشة عبد المنان
٢٣- رجال ونساء اسلموا	عرفات كامل العشي
٢٤- اخلاقنا او الدمار	ابراهيم النعمة
٢٥- روائع وطرائف ١-٣	ابراهيم النعمة
٢٦- رحلتي من الظلمات الى النور	شمس البارودي
٢٧- فقه النساء في الصلاة	محمد عطية خميس
٢٨- المرأة المسلمة	وهبي سليمان الالباني
٢٩- الحجاب	وفية محمود